[230] لجاهل أو تقليد عالم لجاهل فإنّه يكون سبباً لإنتشار الفساد والإنحراف وتفشّي الأخلاق الفاسدة والسيّئة والإنحراف الفكري وإنتقال أنواع الخرافات من قوم إلى قوم آخرين ومن جيل إلى جيل آخر . كثيراً ما ينشأ التقليد من الكسل والتعصّب ، فالذين لا يتحمّلون جهود التحقيق لما فيهم من كسل يقبلون على التقليد ، والمعاندون المتعصّبون الذين لا يهتمون للحبث عن نقاط القوّة لدى الأقوام الاُخرى والإذعان لها ، يألفون نقاط الضعف الموجودة في مجموعتهم ، وقد كان هذا النمط من التقليد الأعمى والمتعصّب والرجعي هو العامل المهمّ لشيوع الشرك وعبادة الأصنام على مرّ التاريخ(1). * * * 2 ـ تزيين الشياطين وهوى النفس يستفاد من الآيات القرآنية إنّ (اتّباع الهوى) كان من عوامل الشرك أيضاً ، كما نقرأ في قصّة السامري جوابه حينما سأله موسى ((عليه السلام)) عن الدافع لعمله بأنّه لاحظ اُموراً لم يلاحظها غيره فقال : أخذت بعض آثار الرسول وألقيتها خارجاً وأقبلت على الشرك (وكَذلك سوّلتْ لِي نَفسي) . كما يستفاد من الآيات القرآنية أنّ تزيين الشيطان ووساوسه هي العوامل الممهّدة للشرك أو إستمرارها ، كما نقرأ في قصّة ملكة سبأ أنّ الهدهد عندما أخبر سليمان ((عليه السلام)) عن شرك قوم سبأ قال : (وَجدتُها وقَومَها يَسجُدون للشّمسِ مِنْ دونِ ا وَزَيّن لَهُم الشيطانُ اَعمالُهم فَصَدّهم عَنِ السّبيلِ فَهُمْ لا يَهتدُون) . وما ينبغي ملاحظته هو أنّ هوى النفس ووساوس الشيطان تظهر في إطار

---

1 ـ هناك بحوث حول (أنواع التقليد) و (شرائط التقليد الإيجابي) و " دوافع التقليد الأعمى) وشرحت كلمة (تقليد) في الجزء الأوّل من هذا التفسير في موضوع (حجاب التقليد) ج1 ص342 .